عدّ الآي:

(نشأته ومراحله وعلاقته بالقراءات المتواترة)

د. محمد توم حامد علي بشارة

جامعة أم القرى بمكة المكرمة

ملخص:

يسعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على نشأة عدد آي القرآن الكريم، ومراحله التي مرّ بها، وعلاقته بالقراءات المتواترة.

وبرز من خلال البحث أن عدّ آي القرآن الكريم نشأ مع بداية نزول القرآن الكريم على النبي – صلى الله عليه وسلم –.

وأنّه – صلى الله عليه وسلم – تلقى عدّ الآي عن جبريل عليه السلام كتلقي حروف القرآن الكريم، وتلقّاه الصحابة عنه كما تلقاه عن جبريل، وكذلك أخذ التابعون والأئمة المقرئون.

وأنّ عدّ آي القرآن الكريم له علاقة وثيقة بالقراءات المتواترة، تبدوا جليّة في باب الإمالة، وذلك لما فيه من اختلاف حكم قراءة اللفظ إن كان رأس آية، حيث إن ورشاً عن نافع وأبا عمرو البصري يخصان ألفاظاً من رؤوس الآي بالتقليل أو الإمالة، وذلك في إحدى عشرة سورة تمال رؤوس آيها وهي: " طه، والنجم، والمعارج، والقيامة، والنازعات، وعبس، والأعلى، والشمس، والليل، والضحى، والعلق.

فمن أصول رواية ورش تقليل ذوات الياء بخلاف عنه، ومن أصول قراءة أبي عمرو تقليل ما كان على وزن فعلى مثلثة الفاء، فإن وقعت ذات الياء رأس آية في هذه السور فإنهما يقللان وجهاً واحداً عنهما، فيختلف حكم قراءة الكلمة لكونها رأس آية.

فعلى القارئ أن يعرف رؤوس الآي في هذه السور لمعرفة الحكم المتعلق بها، وأن يعرف أن العدد المعتمد في رواية ورش هو العدد المدني الأخير، وأن العدد المعتمد في قراءة أبي عمرو البصري هو العدد البصري أو المدني الأول.

كما خلص البحث إلى أنَّ كل قراءة تقرأ وفق عددها، وأن يراعى ذلك كمراعاة وجوه القراءات.

وأن يراعى عدّ الآي عند طباعة المصاحف كمراعاة وجوه القراءات ورسم المصحف وضبطه.

Abstract:

This research seeks to shed light on the genesis of the number of any Koran, and stages experienced by, and its relationship to the frequent readings.

And emerged through research that count Aye Koran grew up with the beginning of the revelation of the Koran to the Prophet - peace be upon him.- And that - peace be upon him - received counting IP Jibril peace be upon him such as the receipt letters Koran, and received his companions also received from Jibril, as well as taking Affiliates and imams Almqrion.

And that any Koran counting his close relationship with readings frequent, seem evident in the door of the tilt, and that because it is different verdict read word if the head of the verse, where the worksh for Nafae and Aba Amr Albasri visual are for verbally from docking capital reduction or tilt, in one of the ten Surat probability capital O, namely: "Taha, and Al Najam, and Al Maearij, and Al Giama, and Al Nnizaeat, and Eabs, and Al Ahli, and Alshshams, and Alllayl, and Aldduhi, and Alealag

.It assets novel workshops reduce animate AZ unlike him, and the assets of the recitation of Abu Amr reduce what was on Weight For triangular ta, the signed with AZ top of a verse in the fence, they linked to lower one face them, varies judgment read the word for being the head of a verse.

The reader should know the IP headers in the fence to see the provision on them, and to know that the number of authorized workshops in the novel is the last civil issue, and now Abu Amr read visual number is the visual or the first civil number.

The research also concluded that all read read according to their number, and that takes into account such as the mainstreaming faces readings.

And that counting the IP into account when printing the Koran, such as the mainstreaming faces readings and drawing Koran and adjust

مقدّمة:

الحمد لله القائل: ﴿ الر ۚ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ {هود:١} والقائل: ﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ {فصلت:3}، والصلاة والسلام على رسوله القائل: أُنْزِلَ عَلَيَّ عَشْرُ آيَاتٍ، مَنْ أَقَامَهُنَّ دَخَلَ الجَنَّةَ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ {المؤمنون : 1} حَتَّى خَتَمَ عَشْرَ آيَاتٍ [1]، والقائل: (ضعوا هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا) [2]، ورضي الله عن أصحابه الذين كَانَ يُقْرِئهُمْ الْعشْر فَلَا يجاوزونها إِلَى عشر أُخْرَى حَتَّى يتعلموا مَا فِيهَا من الْعَمَل فتعلموا الْقُرْآن وَالْعَمَل جَمِيعًا [3].

وبعد:

فلا يخفى على من يقرأ القرآن الكريم، أنّ كل سورة من سوره مشتملة على آيات، وكل آية لها بداية ونهاية، لكن قد يخفى على البعض نشأة عدّ الآيات القرآنية، والمراحل التي مرّ بها، وعلاقته بالقراءات العشر المتواترة، وأنَّ لكل بلد من البلدان الخمس عدد يختلف عن عدد البلدان الأُخر، وأنه يجب مراعاة ذلك عند طباعة المصاحف بالروايات المختلفة.

إنَّ اختلاف عدد آيات سور القرآن الكريم لا يلاحظه من يقرأ برواية معيّنة من خلال المصحف المطبوع وفقها، وإنما يدركه المختصون، والباحثون،

---

[1] سنن الترمذي:179/5باب: ومن سورة المؤمنون، برقم: (3173).

[2] مسند الإمام أحمد بن حنبل:334/1، برقم: (399).

[3] كتاب السبعة في القراءات، ص: 69، والبيان في عد آي القرآن، ص: 33.

والمطلعون، وربما يلاحظه القارئون من مصاحف طبعت على غير الرواية المعروفة لديهم.

وذلك لا محالة يلفت أنظارهم، ويثير تساؤلاتهم عن علاقة عدد آيات القرآن الكريم بالقراءات المتواترة، وتاريخ نشأته، وأهميّة تعلمه وتعليمه، ونحو ذلك مما له علاقة بعدّ الآي.

وفي المقابل قد يتّخذه أعداء الإسلام مدخلاً للطعن في القرآن الكريم وقراءاته المتواترة؛ من ناحية الاختلاف في عدد آيات القرآن الكريم جملة، أو الاختلاف في عدد آي بعض السور، أو الاختلاف في تعيين مواضع بعض آيات سور القرآن الكريم.

لذلك حاولت بحث هذا الموضوع، ودراسته، وتبيانه، خدمة لكتاب الله تعالى بقراءاته المتعددة، ورواياته المختلفة، تبصرةً للمتعلمين، وتذكرةً للمنتهين، وحماية لجناب القرآن الحكيم من الشبهات التي قد تثار حوله بسبب عدد آيه وعلاقته بالقراءات المتواترة.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

بيان نشأة عدّ آي القرآن الكريم، وذكر مراحله التي مرّ بها، وإيضاح علاقته بالقراءات المتواترة، وتقديم الجواب الشافي للسائل عن علاقة عدد آيات القرآن الكريم بقراءاته المتواترة، والردّ الكافي لمن تسوّل له نفسه الطعن في القراءات المتواترة من ناحية اختلاف عدد آي سور القرآن الكريم ومواضعها.

الدراسات السابقة:

ألّف العلماء قديماً وحديثاً في عدّ آي القرآن الكريم، غير أني لم أقف فيما اطلعت عليه على كتابٍ أو بحثٍ تحت مسمى: (عدّ آي القرآن الكريم نشأته ومراحله وعلاقته بالقراءات المتواترة).

منهج البحث:

يقوم هذا البحث على المنهج الاستقرائي والتحليلي، من واقع تتبع وجمع ودراسة الأدلة التي تدل على نشأة علم عدّ الآي، ومراحله التي مرّ بها، وعلاقته بالقراءات المتواترة، للخروج بنتائج وتوصيات تفيد الباحثين والدارسين لهذا العلم العظيم.

خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة على النحو التالي:

المقدمة وفيها: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج البحث وخطته.

التمهيد: وفيه: تعريف عدّ الآي والقراءات المتواترة.

المبحث الأول: نشأة عدِّ آي القرآن الكريم.

المبحث الثاني: مراحل عدِّ آي القرآن الكريم.

المبحث الثالث: علاقة عدِّ آي القرآن الكريم بالقراءات المتواترة.

الخاتمة: وفيها نتائج البحث والتوصيات.

الفهارس: فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

التمهيد:

تعريف عدّ الآي والقراءات المتواترة.

العَدُّ: إحصاء الشيء على سبيل التفصيل، تقول: عَدَدْتُ الشيءَ عَدًّا أَى أَحصيته. ومنه قوله تعالى: ﴿ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ ﴾ {المؤمنون: 113}، والاسمُ: العَدَدُ والعَديدُ، والعَدَدُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ {الجن: 28} أَى عدّ كلّ شيءٍ عَدًّا [1].

وجمع (الْآيَةُ): (آيٌ) وَ(آيَاءٌ) وَ (آيَاتٌ).

والآية تأتي بمعنى العلامة: قال تعالى: ﴿ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ﴾ {البقرة : 248}.

وتأتي بمعنى الجماعة: خَرَجَ الْقَوْمُ (بِآيَتِهِمْ) أَيْ بِجَمَاعَتِهِمْ[2].

وتأتي بمعنى العبرة قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ ﴾ {يوس:7}.

والآية في الاصطلاح: قرآن مركب من جمل – ولو تقديراً – ذو مبدأ ومقطع، مندرج في سورة [3].

وعلم عدّ آي القرآن هو: " علم يبحث فيه عن أحوال آيات القرآن الكريم، من حيث عدد الآيات في كل سورة، وما بداية الآية وما نهايتها [4]".

---

[1] ينظر: معجم مقاييس اللغة: 29/4، ولسان العرب: 281/3، والتعريفات للجرجاني، ص: 148، والقاموس المحيط، ص 297، وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز :26/4.

[2] مختار الصحاح، ص: 27، ولسان العرب: 61/14.

[3] حسن المدد في معرفة فنّ العدد، ص: 204.

[4] المصدر نفسه، ص: 28.

القراءات المتواترة: لم أجد تعريفاً جامعاً مانعاً للقراءات المتواترة، فمن العلماء من مزج وخلط بين تعريف القراءات وعلم القراءات، ومنهم من جعل تعريف علم القراءات تعريفاً للقراءات [1]؛ لذلك عرفتها بالتالي:

القراءات المتواترة: هي كلمات القرآن التي قرأت بوجه أو أكثر، وتوافر فيها الأركان الثلاثة التي جعلها العلماء ضابطاً لصحّة القراءة، وهي: التواتر أو صحّة السند، وموافقة اللغة العربية، وموافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً.

المبحث الأول: نشأة عدّ آي القرآن الكريم:

نشأ عدّ الآي مع ابتداء نزول القرآن الكريم على رسول الله – صلى الله عليه وسلم– حيث كان القرآن ينزل على رسول الله – صلى الله عليه وسلم– وكان الصحابة – رضي الله عنهم – يتلقونه عنه، فكان يعلمهم عدد الآيات المنزلة عليه، ورؤوسها، ومواضعها، سواء كانت سورة كاملة، كما في حديث أَبِي سَعِيدِ بْنِ المُعَلَّى، قَالَ: كُنْتُ أُصَلِّي، فَدَعَانِي النَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَلَمْ أُجِبْهُ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي، قَالَ: (أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: ﴿ اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ ﴾ {الأنفال:24}، ثُمَّ قَالَ: أَلاَ أُعَلِّمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي القُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ المَسْجِدِ، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،

[1] ينظر: البرهان في علوم القرآن:318/1، ومنجد المقرئين ومرشد الطالبين، ص: 61، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ص: 3، ومناهل العرفان في علوم القرآن:412/1، والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، ص:51.

إِنَّكَ قُلْتَ: لَأُعَلِّمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ مِنَ القُرْآنِ قَالَ: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، هِيَ السَّبْعُ المَثَانِي، وَالقُرْآنُ العَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ)[1].

وحديث أَنَسٍ – رضي الله عنه – قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ أَظْهُرِنَا إِذْ أَغْفَى إِغْفَاءَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مُتَبَسِّمًا، فَقُلْنَا: مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: (أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آنِفًا سُورَةٌ فَقَرَأَ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ٣﴾ {الكوثر :1– 3} ثُمَّ قَالَ: (أَتَدْرُونَ مَا الْكَوْثَرُ؟) فَقُلْنَا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: (فَإِنَّهُ نَهْرٌ وَعَدَنِيهِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، هُوَ حَوْضٌ تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، آنِيَتُهُ عَدَدُ النُّجُومِ، فَيُخْتَلَجُ[2] الْعَبْدُ مِنْهُمْ، فَأَقُولُ: رَبِّ، إِنَّهُ مِنْ أُمَّتِي فَيَقُولُ: مَا تَدْرِي مَا أَحْدَثَتْ بَعْدَكَ) زَادَ ابْنُ حُجْرٍ، فِي حَدِيثِهِ: بَيْنَ أَظْهُرِنَا فِي الْمَسْجِدِ. وَقَالَ: (مَا أَحْدَثَ بَعْدَكَ) [3].

أو كانت آيات من سورة: كما في حديث عَائِشَةَ – رضي الله عنها – قَالَتْ: كَانَ أَوَّلَ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ... ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ٤ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ٥﴾ {العلق :1– 5}(4).

---

[1] صحيح البخاري: 187/6 باب فضل فاتحة الكتاب، رقم: 5006.

[2] الاختلاج: الحرَكة والاضْطراب والاجتذاب. الفائق في غريب الحديث والأثر: 60/2، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 60/2.

[3] صحيح مسلم 300/1 حديث رقم 400، والسنن الكبرى: 479/1 رقم 979.

[4] صحيح البخاري: 173/6 و7/1، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وباب ما ودعك ربك وما قلى، و وصحيح مسلم: 139/1.

وفي حادثة الإفك قالت: " فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ ﴾ {النور : 11} العَشْرَ الآيَاتِ كُلَّهَا [1]".

وعن عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رضي الله عنه، قال: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الوَحْيُ سُمِعَ عِنْدَ وَجْهِهِ كَدَوِيِّ النَّحْلِ فَأُنْزِلَ عَلَيْهِ يَوْمًا فَمَكَثْنَا سَاعَةً فَسُرِّيَ عَنْهُ فَاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: (اللَّهُمَّ زِدْنَا وَلاَ تَنْقُصْنَا، وَأَكْرِمْنَا وَلاَ تُهِنَّا، وَأَعْطِنَا وَلاَ تَحْرِمْنَا، وَآثِرْنَا وَلاَ تُؤْثِرْ عَلَيْنَا، وَارْضِنَا وَارْضَ عَنَّا، ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أُنْزِلَ عَلَيَّ عَشْرُ آيَاتٍ، مَنْ أَقَامَهُنَّ دَخَلَ الجَنَّةَ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾{المؤمنون : 1} حَتَّى خَتَمَ عَشْرَ آيَاتٍ) [2].

أو كانت آية واحدة :كما في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ {البقرة : 284}، قَالَ: فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَوْا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ بَرَكُوا عَلَى الرُّكَبِ [3].

أو كانت بضع آية: كما في حديث سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ – رضي الله عنه – أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ مَرْوَانَ بْنَ الحَكَمِ جَالِسًا فِي المَسْجِدِ، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جَلَسْتُ

---

[1] صحيح البخاري: 101/6باب: ﴿ لَّوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا...﴾، برقم: (4750)، وصحيح مسلم:4/ 2129، باب: في حديث الإفك، رقم: 2770.

[2] سنن الترمذي: 179/5باب: ومن سورة المؤمنون، رقم: 3173.

[3] صحيح مسلم 115/1، ومسند الإمام أحمد بن حنبل: 198/15.

إِلَى جَنْبِهِ، فَأَخْبَرَنَا أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ أَخْبَرَهُ: " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَمْلَى عَلَيْهِ: ﴿ لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ {النساء :95 }، قَالَ: فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهُوَ يُمِلُّهَا عَلَيَّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَسْتَطِيعُ الجِهَادَ لَجَاهَدْتُ – وَكَانَ رَجُلًا أَعْمَى– فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وَفَخِذُهُ عَلَى فَخِذِي، فَثَقُلَتْ عَلَيَّ حَتَّى خِفْتُ أَنَّ تَرُضَّ فَخِذِي، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ ﴾ {النساء:95} [1].

فكما علّم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الصحابة الكرام – رضي الله عنهم– وجوه قراءات القرآن الكريم علّمهم عدد آياته، بل وكلماته وحروفه، وقد صرح القرآن العظيم بذلك، قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ۖ ﴾ {آل عمران:7}، و﴿ الر ۚ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ {يونس:١}، والر ۚ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ {يوسف:١}، و﴿ الر ۚ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُّبِينٍ ﴾ {الحجر:١}، و﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ۚ ﴾ {العنكبوت:49}.

وأما الكلم، فقوله تعالى: ﴿ فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾ {البقرة:37}، و﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ {الأنعام:115، والأعراف: ١٣٧، وهود: ١١٩}، و﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً ﴾ {إبراهيم:24}.

[1] صحيح البخاري: 25/4 باب في قوله تعالى (لا يستوي القاعدون...) رقم 2832، وسنن الترمذي :92/5 رقم 3033.

وأما الحروف، فقوله تعالى: ﴿ الم ﴾ {البقرة:١} وآل عمران، العنكبوت، الروم، لقمان، السجدة. و﴿ كهيعص ﴾ {مريم:١} ، و﴿ ق ۚ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴾ {ق:١}، و﴿ ن ۚ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ {القلم:١}.

وعن ابن عباس قال: للقارئ بكل حرف عشر حسنات؛ لا أقول: ﴿ الم ﴾ حرف، بل ألف: حرف، ولام: حرف، وميم: حرف، وكل واحد ثلاثة، فمعناه: بكل حرف لا بكلمة [1].

فخلاصة القول: إن عدد آي القرآن الكريم نشأ مع بداية نزول القرآن الكريم كالقراءات تماماً، وأخذه الصحابة – رضي الله عنهم – عن الرسول – صلى الله عليه وسلم – كأخذهم وجوه القراءات عنه على حدّ سواء، لا ينكر ذلك إلا من لم يقف على هذه الأدلة التي سقناها.

المبحث الثاني: مراحل عدد آي القرآن الكريم:

مرّ عدد آي القرآن الكريم بمراحل عدّة شأنه في ذلك شأن القراءات القرآنية، أو قريب منها، حيث **بدأت هذه المراحل بتعلّم النبي – صلى الله عليه وسلم – من جبريل – عليه السلام**–.

فقد كان جبريل – عليه السلام– يعلّم رسول الله– صلى الله عليه وسلم– عدد آيات القرآن كما يعلّمه حروفه، فأخذ رسول الله – صلى الله عليه وسلم– عدد آي القرآن الكريم عن جبريل– عليه السلام – كما أخذ عنه حروفه، ومن الأدلة

[1] ينظر: حسن المدد في فنّ العدد، ص: 214 – 216، والقول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز، ص: 115.

على ذلك قوله– صلى الله عليه وسلم: (أُنْزِلَ عَلَيَّ عَشْرُ آيَاتٍ، مَنْ أَقَامَهُنَّ دَخَلَ الجَنَّةَ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾{المؤمنون : 1} حَتَّى خَتَمَ عَشْرَ آيَاتٍ) [1].

وكان يعلّمه مواضع الآيات النازلة، فعن ابن عباس– رضي الله عنهما– قال: آخر آيَة نزلت ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ۖ ﴾ {البقرة : 281} قَالَ الْملك اجْعَلْهَا على رَأس ثَمَانِينَ ومئتين من الْبَقَرَة [2]".

وعَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ قَالَ: قَالَ رسول الله – صلى الله عليه وسلم: (أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَمَرَنِي أَنْ أَضَعَ هَذِهِ الْآيَةَ هَذَا الْمَوْضِعَ مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ {النحل : 90}[3]).

وكما تعلّم رسول الله – صلى الله عليه وسلم– من جبريل عليه السلام عدّ آي القرآن الكريم، تعلّم الصحابة من رسول الله – صلى الله عليه وسلم هذا العدّ، فعن أبي عبد الرَّحْمَن السلمي قَالَ: "حَدثنِي الَّذين كَانُوا يقرئوننا عُثْمَان بن عَفَّان وَعبد الله بن مَسْعُود وَأبي بن كَعْب رَضِي الله تَعَالَى عَنْهُم، أَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم كَانَ يُقْرِئهُمْ الْعشْر فَلَا يجاوزونها إِلَى عشر أُخْرَى حَتَّى يتعلموا مَا فِيهَا من الْعَمَل فتعلمنا الْقُرْآن وَالْعَمَل جَمِيعًا [4].

---

[1] سنن الترمذي: 179/5باب: ومن سورة المؤمنون، رقم: 3173.

[2] البيان في عدّ آي القرآن، ص: 38.

[3] الإتقان في علوم القرآن: 212/1.

[4] كتاب السبعة في القراءات، ص: 33.

وعن عثمان بن عفان– رضي الله عنه– قال: "إن رسول الله – صلى الله عليه وسلم– كان مما يأتي عليه الزمان ينزل عليه من السور ذوات العدد، وكان إذا أنزل عليه الشيء يدعو بعض من يكتب عنده، يقول: (ضعوا هذا في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا) وينزل عليه الآيات فيقول: (ضعوا هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا) وينزل عليه الآية فيقول: (ضعوا هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا [1]).

فكان – صلى الله عليه وسلم– يعلّم أصحابه العدّ وكيفيته، فعن أم سَلمَة زوج النَّبِي قَالَت: "سَمِعت رَسُول الله يقْرَأ هَذِه السُّورَة ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ وَعقد النَّبِي– صلى الله عليه وسلم –بأصابعه وَاحِدًا يُرِيد آيَة، ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ وعد اثْنَتَيْنِ، ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ وَعقد ثَلَاثًا، ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ وَعقد أَرْبعاً بأصابعه كلهَا، ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ وَعقد خمْساً من الْإِبْهَام إِلَى أَصَابِعه كعقد النِّسَاء والأعراب، ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ وَرفع أصبعاً يُرِيد سِتاً، ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ ثمَّ رفع أصبعاً أُخْرَى يُرِيد سبعاً، الْخِنْصر والبنصر [2]".

قال الإمام الشاطبي[3]: وَقَدْ صَحَّ فِي السَّبْعِ الْمَثَانِي وَغَيْرِهَا مِنَ الْعَدِّ وَالتَّعْيِنِ مّا لَاحَ كَالْفَجْرِ [1] ولا شك أن بيانه صلى الله عليه وسلم عدد الفاتحة

[1] مسند الإمام أحمد بن حنبل: 334/1، رقم : 399.

[2] البيان في عدّ آي القرآن، ص: 63.

[3] القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد، أبو القاسم وأبو محمد الشاطبي الرعيني الضرير الإمام العلامة أحد الأعلام الكبار والمشتهرين في الأقطار، ولد في آخر سنة 538هـ بشاطبة من الأندلس، وتوفي في

وتعيينه الأجر على عدد مخصوص من الآيات من مواضع مخصوصة من السورة من أولها أو آخرها لم يكن عبثا، وإنما كان لحفز الهمم إلى معرفة عدد الآي للحصول على ثواب قراءتها، وكل ذلك ترغيب في معرفة هذا العلم والإحاطة به، لذلك أحبّ الصحابة– رضي الله عنهم– عدّ الآي، واهتموا به في صلواتهم، وشغفوا بعقد أصابعهم فيها؛ لأجل ترغيب رسول الله – صلى الله عليه وسلم– وحضه إياهم على تحصيل ثواب عدد خاص من الآيات في الصلاة وتعيين ذلك العدد سببا للفوز بثواب كثير، ففي الصحيح أنه عليه الصلاة والسلام كا ن يَقْرَأُ في صلاة الصبح بِالسِّتِّينَ إِلَى المِائَةِ[2]، وعَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: (مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ، وَمَنْ قَامَ بِمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ، وَمَنَ قَرَأَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقَنْطِرِينَ) [3]، فمن أجل هذا وأمثاله حرص كثير من الصحابة على عقد أصابعهم في الصلاة لمعرفة عدد ما يقرؤون فيها رغبة منهم في نيل ذلك الأجر الموعود، والفوز بهذا الثواب العظيم، ولن يتيسر ذلك إلا بمعرفة عدد الآي، وهذه إحدى فوائد هذا العلم، وهي أن يتيسر للإنسان الحصول على الأجر على قراءة عدد خاص من الآيات في الصلاة، وقد روي هذا

28من جمادى الآخرة سنة ت590هـ بالقاهرة. ينظر: معرفة القراء الكبار: 1/312–313، وغاية النهاية في طبقات القراء: 2/ 20 و 23.

[1] متن ناظمة الزهر في عدّ آي القرآن، ص: 4.

[2] ينظر: صحيح البخاري:1/114، باب (بَابُ وَقْتِ العَصْرِ) حديث رقم: 547.

[3] قال الألباني: إسناده جيد، صحيح ابن خزيمة: 2/181.

العقد عن ابن عمر وابن عباس وعائشة من الصحابة، وعن عروة وعمر بن عبد العزيز وغيرهما من التابعين [1].

لذلك كان أصحاب رسول الله– صلى الله عليه وسلم– يعرفون رؤوس الآي بدقة، ويدلّ على ذلك ما روي عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: أَيْ خَالِ أَخْبِرْنِي عَنْ قِصَّتِكُمْ يَوْمَ بَدْرٍ، قَالَ: (اقْرَأْ بَعْدَ الْعِشْرِينَ وَالْمِئَةِ مِنْ آلِ عِمْرَانَ تَجِدْ قِصَّتَنَا): ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ ﴾ {آل عمران : 121}(2).

فندرك مما سبق أن رسول الله– صلى الله عليه وسلم – كان يعلّم أصحابه عدّ الآي، ويحضّهم عليه، ويرغّبهم فيه، قال الداني[3]: " إِذْ كَانَ الْمُبين عَن الله عز وَجل قد أفْصح بالتوقيف بقوله: (من قَرَأَ آيَة كَذَا وَكَذَا من قَرَأَ الْآيَتَيْنِ، وَمن قَرَأَ الثَّلَاث الْآيَات، وَمن قَرَأَ الْعشْر إِلَى كَذَا، وَمن قَرَأَ ثَلَاث مئة آيَة إِلَى خمس مئة آيَة إِلَى ألف آيَة) فِي أشباه ذَلِك مِمَّا قد مضى من قَوْله، أَلا ترى أَنه غير مُمكن وَلَا جَائِز أَن يَقُول ذَلِك لأَصْحَابه الَّذين شهدوه وسمعوا ذَلِك مِنْهُ إِلَّا وَقد علمُوا للمقدار الَّذِي أَرَادَهُ وقصده واشار إِلَيْهِ، وَعرفُوا ابتداءه وأقصاه ومنتهاه، وَذَلِكَ بإعلامه إيَّاهُم عِنْد التَّلْقِين والتعليم بِرَأْس الْآيَة، وَمَوْضِع الْخمس، ومنتهى الْعشْر، وَلَا سِيمَا أَن نزُول الْقُرْآن عَلَيْهِ كَانَ مفرقا خمْسا خمْسا، وَآيَة وآيتين وَثَلَاثًا وأربعاً

---

[1] ينظر: بشير اليسر شرح ناظمة الزهر، ص: 60–63.

[2] مسند أبي يعلى:148/2، رقم: 736، والبيان في عدّ آي القرآن، ص: 31.

[3] أبو عمرو الدّاني، عثمان بن سعيد بن عثمان، الإمام، الحافظ، المقرئ، الحاذق، عالم الأندلس صاحب المصنفات الكثيرة، ولد سنة 371هـ وتوفي بدانية في شوال سنة 444هـ ينظر: سير أعلام النبلاء: 77/18، وشذرات الذهب:195/5.

وَأَكْثر من ذَلِك على مَا فرط قبل، وَقد أفْصح الصَّحَابَة–رَضِي الله عَنْهُم– بالتوقيف بقَوْلهمْ: إِن رَسُول الله كَانَ يعلمهُمْ الْعشْر فَلَا يجاوزونها إِلَى عشر أُخْرَى حَتَّى يتعلموا مَا فِيهَا من الْعَمَل، وَجَائِز أَن يعلمهُمْ العشر كاملاً فِي فَور وَاحِد، ومفرقاً فِي أَوْقَات، وَكَيف كَانَ ذَلِك فَعَنْهُ أخذُوا رُؤُوس الْآي آيَة آيَة [1].

وكما أخذ الصحابة من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عدّ آي القرآن الكريم، أخذ التابعون عنهم هذا العدّ.

عَن منْدَل أَن عَليّ بن أبي طَالب رَضِي الله عَنهُ عقد أول عشر من الْبَقَرَة ﴿ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ {البقرة : 10}، ثمَّ عقد رَأس الْعشْرين ﴿ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ {البقرة : 20}، ثمَّ عقد رَأس الثَّلَاثِينَ ﴿ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ {البقرة : 30}، حَتَّى بلغ رَأس المئة ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ {البقرة : 100}.

وعن أبي نضرة[2] قال: كان أبو سعيد الخدري –رضي الله عنه– يعلمنا القرآن خمس آيات بالغداة وخمس آيات بالعشي، ويخبر أن جبريل نزل بالقرآن خمس آيات خمس آيات.

وعن أبي العالية[1] قال: قال عمر رضي الله عنه: تعلموا القرآن خمساً خمساً فإن جبريل عليه السلام نزل بالقرآن على النبي –صلى الله عليه وسلم– خمسًا خمسًا [2].

---

[1] البيان في عدّ آي القرآن، ص:40.

[2] المنذر بن مالك العبدي، الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الثِّقَةُ، أحد شيوخ البصرة. أدرك علياً وطلحة وأبا سعيد الخضري وطائفة من الصحابة. توفي سنة 109هـ ينظر: العبر في خبر من غبر:102/1، وسير أعلام النبلاء:529/4.

وكان ابن مسعود رضي اللَّه عنه يقول: العدد مسامير القرآن. ومما يجدر ذكره هنا أنّ الحجَّاج جعل لكل آية علامة حتى جعل القرآن أخماسًا وأعشارًا، أي أن تعليم رؤوس الآي كان في عهد التابعين–رحمهم الله– وقيل بل بدأ في عهد الصحابة رضوان الله عليهم، قال قتادة: بدؤوا فنقطوا ثمَّ خمسوا ثمَّ عشروا [3].

وأئمة العدد الذين انتهت إليهم طبقته، ووقفت عليهم روايته بالأمصار هم عشرة: **فمن مكة:** اثنان؛ أبو معبد عبد الله بن كثير الداري (48–120هـ)، ومجاهد بن جبر المخزومي(...–103هـ).

ومن المدينة: أربعة: أبو جعفر يزيد بن القعقاع (...– 130هـ)، وأبو نِصاح شيبة بن نصاح (...– 130هـ)، ونافع بن أبي نعيم(70– 169هـ)، وإسماعيل بن جعفر (130–180هـ).

ومن الكوفة: أبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي (...–74هـ).

ومن البصرة: أبو المُجَشِّر عاصم بن العجاج الجحدري (...–128هـ).

---

[1] رفيع بن مهران الرياحي، مولاهم، البصري المقرئ المفسر. وقد دخل على أبي بكر، وقرأ القرآن على أبي، وسمع من عمر وطائفة من الصحابة، و كان ابن عباس يرفعه على السرير وقريش أسفل. توفي سنة 93هـ ينظر: العبر في خبر من غبر:81/1، وسير أعلام النبلاء: 207/4، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب:367/1.

[2] المصدر نفسه، ص: 35.

[3] ينظر: البيان في عدّ آي القرآن، ص: 2، والكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها: 1/ 102.

ومن الشام: ثلاثة: أبو عمران عبد الله بن عامر الدمشقي (8-118هـ)، وأبو عمرو يحيى بن الحارث الذِّماري الدمشقي (55-145هـ) ، وأبو حَيوة شُريح بن يزيد الحضرمي الحمصي (...- 203هـ).

فهؤلاء هم الذين تصدَّروا لتعليمه، فاشتهر عنهم، ودار عليهم مع ما انضم إليهم من الحفظ والضبط والدين، مع سلامة العقائد، وحسن السيرة دون من فوقهم وتحتهم في سلسلة السند، ولو عزي إلى غيرهم منهم لكان صواباً؛ كما كان أمر الأئمة السبعة الناقلين لوجوه القراءات[1].

وهذه الأمصار هي التي تنسب إليها أعداد الآي، العدد المدني الأول والمدني الأخير، والمكي، والكوفي والبصري، والدمشقي.

فالعدد المدني الأول: هو ما رواه نافع عن شيخيه أبي جعفر -يزيد بن القعقاع- وشيبة بن نصاح، وهذا هو ما يرويه أهل الكوفة عن أهل المدينة بدون تعيين أحد منهم، بمعنى أنه متى روى الكوفيون العدد عن أهل المدينة بدون تسمية أحد منهم فهو عدد المدني الأول، وهو المروي عن نافع عن شيخيه أبي جعفر وشيبة.

وروى أهل البصرة عدد المدني الأول عن ورش عن نافع عن شيخيه، والحاصل أن المدني الأول هو ما رواه نافع عن شيخيه لكن اختلف أهل الكوفة والبصرة في روايته عن المدنيين. فأما أهل الكوفة فرووه عن أهل المدينة بدون تعيين أحد منهم. ورواه أهل البصرة عن ورش عن نافع عن شيخيه، وعدد آي القرآن في رواية الكوفيين عن أهل المدينة (6217).

---

[1] حسن المدد في معرفة فنّ العدد، ص:223 - 225.

وفي رواية أهل البصرة عن ورش (6214). والذى اعتمده الإمام الشاطبي رواية أهل الكوفة، وقد تبع في ذلك الإمام الداني.

والمدني الأخير: هو ما رواه إسماعيل بن جعفر عن سليمان بن جماز عن شيبة ويزيد، وعدد آي القرآن فيه (6214) عن شيبة، و (6210) عن أبي جعفر.

والعدد المكي: هو ما رواه عبد الله بن كثير المكي عن مجاهد بن جبر عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم. وعدد الآي فيه (6210).

والعدد البصري: هو ما المروي عن عاصم الجحدري، وعن أيوب بن المتوكل، ويعقوب الحضرمي، وعدد آي القرآن فيه (6204).

والعدد الدمشقي: هو ما رواه يحيى الذماري عن عبد الله بن عامر اليحصبي، عن أبي الدرداء، وينسب هذا العدد إلى عثمان بن عفان –رضى الله عنه– وعدد الآي فيه (6227) وقيل: (6226).

والعدد الكوفي: هو ما رواه حمزة بن حبيب الزيات، عن ابن أبي ليلى، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي بن أبي طالب– رضي الله عنه– ورواه سفيان الثوري، عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي بن أبي طالب– رضي الله عنه، وهذا العدد هو الذي اشتهر بالعدد الكوفي فيكون لأهل الكوفة عددان أحدهما مروي عن أهل المدينة. وهو المدني الأول السابق ذكره، والآخر ما يرويه حمزة وسفيان كما تقدم، والحاصل أن ما يروى عن أهل الكوفة

موقوفاً على أهل المدينة فهو المدني الأول، وما يروى عنهم موصولاً إلى علي بن أبي طالب فهو المنسوب إليهم وعدد آي القرآن فيه (6236) [1].

فهذه هي الأعداد التي يتداولها النَّاس بِالنَّقْلِ ويعدون بهَا فِي الْآفَاق قَدِيماً وحديثاً.

قَالَ **الداني** رحمه الله: "وَهَذِه الْأَعْدَاد وَإِن كَانَت موقوفة على هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّة فَإِن لَهَا لَا شكّ مَادَّة تتصل بهَا وَإِن لم نعلمها من طَرِيق الرِّواية والتوقيف كعلمنا بمادة الحروف والاختلاف إِذْ كَانَ كل وَاحِد منهم قد لَقِي غير وَاحِد من الصَّحَابَة وَشَاهده وَأخذ عنه وَسمع منه أَو لَقِي من لَقِي الصَّحَابَة مع أَنهم لم يكونوا أهل رَأْي واختراع بل كانوا أهل تمسك وَاتِّبَاع [2]".

وليعلم أن الاختلاف في عدّ الآي في العدد لا في المعدود، بخلاف الاختلاف في القراءات.

وكما أخذ التابعون عدّ آي القرآن الكريم من الصحابة – رضي الله عنهم – أخذ تابعوهم عنهم هذا العدّ، ثم نقله عنهم الخلف، ودوّنوه نظماً ونثراً، ووضعوا فيه القواعد الكلية المستنبطة من أقوال السلف حتى وصل إلينا، وإلى هذا يشير الإمام الشاطبي في الناظمة بقوله:

وَلَمَّا رَأَى الحُفَّاظُ أَسْلَافَهُمْ عُنُوا بِهَا دَوَّنُوهَا عَنْ أُولِي الفَضْلِ وَالبِرِّ (3)".

---

[1] ينظر: البيان في عدّ آي القرآن، ص: 79–82، والقول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز، ص: 101–109، والفرائد الحسان في عدّ آي القرآن، ص: 26 و27.

[2] البيان في عدّ آي القرآن، ص:70.

[3] متن ناظمة الزهر، ص: 4، وينظر: القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز، ص: 100.

عن عبيد الله بن عبد الله بن عيسى عن أبيه وكان قد قَرَأَ على أبي عبد الرَّحْمَن أَنه كان يعلّم من يقرأ عليه العدد كما يعلّمهم القرآن.

وعن إسماعيل بن خالد قال: قَرَأت على أبي عبد الرَّحْمَن فَلَمَّا بلغت الْعشْر قال حسبك هذا عشر، قال سُوَيْد: وكان يُقْرِئهُمْ عشراً عشراً.

عَن جَعْفَر بن الزبير قَالَ كَانَ مُسلم بن جُنْدُب[1] يعلمنَا غدْوَة ثَلَاثِينَ آيَة وَعَشِيَّة ثَلَاثِينَ آيَة.

وأَخذ نافع بن أبي نعيم الْقِرَاءَة وعد الْآي عَن أبي جَعْفَر وَشَيْبَة.

وكَانَ عَاصِم إِذا قرئ عَلَيْهِ أخرج يَده فعد.

وعن أَحْمد الْبَغْدَادِيّ قَالَ رَأَيْت الْكسَائي يعْقد الْآي ويحلق عِنْد الْعشْر بِيَمِينِهِ فِي قِرَاءَته على النَّاس.

وكَانَ يَعْقُوب بن إِسْحَاق الْحَضْرَمِيّ يَأْخُذ على أَصْحَابه بِعَدَد الْآي فَإِذا أَخطَأ أحدهم فِي الْعدَد أَقَامَهُ[2].

وكما حظي عدّ آي القرآن الكريم بالنقل المتواتر عن رسول الله– صلى الله عليه وسلم– كما قال الداني – رحمه الله: "فَفِي هَذِه السّنَن والْآثَار الَّتِي اجتلبناها فِي هَذِه الْأَبْوَاب مَعَ كثرتها واشتهار نقلتها دَلِيل وَاضح وَشَاهد قَاطع على أَن مَا بَين أَيْدِينَا مِمَّا نَقله إِلَيْنَا عُلَمَاؤُنَا عَن سلفنا من عدد الْآي ورؤوس الفواصل

---

[1] مسلم بن جندب مسلم بن جُندب الهُذليُّ قَاضي أَهْلِ المدينة وَقَارِئُهُمْ. قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَيَّاشٍ الْقَارِئِ، وَابْنِ عُمَرَ. مَاتَ سنة 106هـ ينظر: الثقات لابن حبَّان:393/5، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام:165/3.

[2] البيان في عدّ آي القرآن، ص: 35، و40.

والخموس والعشور وَعدد جمل آي السُّور على اخْتِلَاف ذَلِك واتفاقه مسموع من رَسُول الله ومأخوذ عَنهُ وَأَن الصَّحَابَة رضوَان الله عَلَيْهِم هم الَّذين تلقوا ذَلِك مِنْهُ كَذَلِك تلقيا كتلقيهم مِنْهُ حُرُوف الْقُرْآن وَاخْتِلَاف الْقرَاءَات سَوَاء ثمَّ أَدَّاهُ التابعون رَحْمَة الله عَلَيْهِم على نَحْو ذَلِك إِلَى الخالفين أَدَاء فنقله عَنْهُم أهل الْأَمْصَار وأدوه إِلَى الْأمة وسلكوا فِي نَقله وأدائه الطَّرِيق الَّتِي سلكوها فِي نقل الْحُرُوف وأدائها من التَّمَسُّك بالتعليم بِالسَّمَاعِ دون الاستنباط والاختراع وَلذَلِك صَار مُضَافا إِلَيْهِم وَمَرْفُوعًا عَلَيْهِم دون غَيرهم من أئمتهم كإضافة الْحُرُوف وتوقيفها سَوَاء وَهِي إِضَافَة تمسك وَلُزُوم وَاتِّبَاع لَا إِضَافَة استنباط واختراع[1]. حظي كذلك بالتدوين والتأليف؛ لما يمثله محتواه من صلة وثيقة بالقرآن الكريم، وكان ذلك في القرن الثاني الهجري، فكتاب" عدد آي القرآن" المنسوب للفراء، يعدّ أقدم كتب العدد التي وصلتنا، إن صحت نسبته إلى أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (144-207هـ) [2]. ومن المؤلفات في عدّ الآي على سبيل التمثيل لا الحصر والترتيب، كتاب: " سور القرآن وآياته وحروفه ونزوله" **لأبي العباس الرازي، الفضل بن شاذان بن عيسى** (ت 290هـ) [3].

---

[1] المصدر نفسه، ص: 39.

[2] توجد منه نسخة في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض برقم (4788)، ينظر: فهرس مراجع كتاب سور القرآن وآياته وحروفه ونزوله، ص: 449، والميسر في علم عد الآي، ص:103 هامش 1.

[3] مطبوع بتحقيق الدكتور/ بشير بن حسن الحميري، دار بن حزم الرياض، ط الأولى 1430هـ - 2009م.

ويعدّ هذا الكتاب من الكتب المهمة في هذا العلم، وكان أحد المصادر الأساسية لعدد من المؤلفين في هذا العلم بعده؛ **كالداني والشاطبي والسخاوي** وغيرهم، وقد ذكره **الشاطبي** في قوله:

وقد ألفت في الآي كتب وإنني لما ألف الفضل بن شاذان مستقري[1]

وكتاب " البيان في عدّ آي القرآن: **لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني** (371-444هـ) [2].

وكتاب "عدد سور القرآن وآياته وكلماته وحروفه وتلخيص مكيه من مدنيه" **لأبي القاسم عمر بن محمد ابن عبد الكافي** (ت نحو 450هـ) [3].

و" ناظمة الزهر في أعداد آيات السور" **لأبي القاسم بن فيرّه بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعيني** (538-590هـ) [4]. ولها عدّة شروح.

و"ذات الرشد في الخلاف بين أهل العدد"، منظومة **لأبي عبد الله محمد بن أحمد الموصلي المشهور بشعلة** (623 – 656هـ) [1].

---

[1] متن ناظمة الزهر في عدّ الآي ، ص:6.

[2] مطبوع بتحقيق الدكتور/ غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، ط الأولى، 1414هـ -1994م.

[3] مطبوع بتحقيق خالد حسن أبو الجود، دار البخاري بمصر، ط الأولى، 1431هـ- 2010م.

[4] صدرت لها عدة طبعات، إحداها بتحقيق وضبط محمد الصادق قمحاوي، نشرتها مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح بمصر، بلا تاريخ نشر وبلا رقم طبعة، وثانيها نشرت ضمن مجموع بعنوان " إتحاف البررة بالمتون العشرة في القراءات والرسم والآي والتجويد" نشرته مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، بتصحيح علي محمد الضباع، عام 1354هـ - 1935م، وثالثها بتحقيق الدكتور/ أشرف محمد فؤاد طلعت، الناشر: مكتبة الإمام البخاري، ط الثانية، 1427هـ - 2006م، ونشرت ضمن شروحها المطبوعة كالقول الوجيز وبشير اليسر: ينظر: الميسر في علم عد آي القرآن، ص: 107هامش 1.

و" حسن المدد في معرفة فن العدد[2]، ومنظومة عقد الدرر[3]" **لأبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري** (640-732هـ).

و"تحقيق البيان في عد آي القرآن[4]، ونظمه[5] أرجوزة في علم الفواصل" لمحمد **بن أحمد بن عبد الله** الشهير ب**المتولي** (1248-1313هـ).

وسعادة الدارين في بيان وعد آي معجز الثقلين[6] **لمحمد بن علي بن خلف الحسيني** (1282-1357هـ).

والفرائد الحسان في عد آي القرآن[7]، منظومة: **لعبد الفتاح بن عبد الغني القاضي** (1325هـ - 1403هـ). [1].

---

[1] حققها وشرحها الدكتور/ عبد الرحمن بن ناصر اليوسف، وحققها كذلك الدكتور/ بشير الحميري، وكلاهما غير منشور. ينظر المصدر نفسه، ص: 109.

[2] مطبوع بتحقيق جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مكتبة أولاد الشيخ بمصر (بلا تاريخ نشر ولا رقم طبعة).

[3] طبعت ضمن كتاب: " مجموعة مهمة في التجويد والقراءات والرسم وعد الآي"، جمعه جمال السيد رفاعي، مكتبة بن تيمية، ط الأولى، 1427هـ ت 2006م، ونبه الشيخ بشير الحميري إلى أن هذه النسخة قديمة، وأن الجعبري عدّل عليها لا حقاً، وأنه - أي الحميري- شرع بتحقيقها. ينظر: الميسر في علم عدّ آي القرآن، ص:110 هامش 3.

[4] طبع بمصر.

[5] طبعت مع شرحيها الموجز الفاصل لعبد الفتاح القاضي، والمحرر الوجيز لعبد الرزاق بن علي بن إبراهيم موسى.

[6] طبع بمطبعة المعاهد بمصر سنة 1343هـ، وله طبعات أخرى حديثة من نشر دار الصحابة للتراث بطنطا، ط. الأولى، 1428هـ - 2007م.

[7] طبعت عدة طبعات، منفردة أو مع شرحها، منها ما نشرته المكتبة المحمودية التجارية بمصر، بلا تاريخ نشر ولا رقم طبعة، وما نشرته مكتبة الدار مع شرح نفائس البيان بالمدينة المنورة، ط الأولى 1404هـ.

المبحث الثالث: علاقة عدّ آي القرآن الكريم بالقراءات المتواترة:

لعدّ آي القرآن الكريم علاقة وثيقة بالقراءات المتواترة، قراءة وإقراء، ورواية ودراية.

وتبدوا علاقة عدّ آي القرآن الكريم بالقراءات المتواترة جليّة في باب الإمالة، وذلك لما فيه من اختلاف حكم قراءة اللفظ إن كان رأس آية، حيث إن ورشاً عن نافع وأبا عمرو البصري يخصان ألفاظاً من رؤوس الآي بالتقليل أو الإمالة، وذلك في السور الإحدى عشرة التي تمال رؤوس آيها وهي: " طه، والنجم، والمعارج، والقيامة، والنازعات، وعبس، والأعلى، والشمس، والليل، والضحى، والعلق[2].

فمن أصول رواية ورش تقليل ذوات الياء[3] بخلاف عنه، ومن أصول قراءة أبي عمرو تقليل ما كان على وزن فعلى مثلثة الفاء[4]، فإن وقعت ذات الياء رأس آية في هذه السور فإنهما يقللان وجهاً واحداً عنهما، فيختلف حكم قراءة الكلمة لكونها رأس آية.

---

[1] ينظر الميسر في عدّ آي القرآن، ص:103-115.

[2] يمال من رؤوس آي هذه السور ما كان قابلاً للإمالة، نحو ألفاظ: (النجوى، فاستوى، وتولى، تنسى، استغنى)، أما الألفاظ التي لا مدخل للإمالة فيها فلا يتعلق الحكم بها نحو: (نشطاً، ولأنعامكم، فعقروها) وينظر: تفصيل ذلك في كتب القراءات.

[3] ذوات الياء: هي الألفات المنقلبة عن ياء مثل: (هدى، وقضى، وسعى)، أو المردودة إليها وهي ألف التأنيث المقصورة مثل: (السلوى، والتقوى، وشتى)، أو المرسومة بها وليس أصلها الياء ولا ترد إليها، مثل: (ضحى، ودحاها) ينظر: الدرة الفريدة في شرح القصيدة:2/81-85 ، والنشر في القراءات العشر:2/36-37، والميسر في علم عد آي القرآن، ص:63.

[4] نحو: يَحيى، ومُوسى، وعِيسى.

فعلى القارئ أن يعرف رؤوس الآي في هذه السور لمعرفة الحكم المتعلق بها، وأن يعرف أن العدد المعتمد في رواية ورش هو العدد المدني الأخير، وأن العدد المعتمد في قراءة أبي عمرو البصري هو العدد البصري أو المدني الأول، ومن الأمثلة على ذلك: أن قوله تعالى: ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى ﴾ {طه : 123}، و﴿ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ {طه : 131}، يعدّ كل منها رأس آية في العدد المدني والمكي والبصري والشامي، فيقرآن بالتقليل وجهاً واحداً لورش وأبي عمرو، مع مرعاة التقليل في لفظ (هدى) خاص بحالة الوقف لأنه منون وصلاً فلا يقلل[1].

ومن الأمثلة أن قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴾ {النازعات: 37}، معدود للبصري والشامي والكوفي، وغير معدود للمدني والمكي، فيقرأ بالتقليل لأبي عمرو لأنه رأس آية، ويقرأ بالفتح والتقليل لورش لأنه عنده ليس رأس آية[2].

أما علاقة عدّ الآي بإقراء القراءات المتواترة، فتظهر من خلال وقوفنا على مناهج أئمة القراءة في الإقراء، ومن الأدلة على ذلك ما روي عن عمر رضي الله عنه أنه قال: تعلموا القرآن خمسًا خمسًا، فإن جبريل عليه السلام نزل بالقرآن على النبي–صلى الله عليه وسلم– خمسًا خمسًا.

---

[1] ينظر: البيان في عد آي القرآن، ص: 183، وجمال القراء:532/2، وفنون الأفنان، ص: 294، والبدور الزاهرة، ص:206، والميسر في عد آي القرآن، ص: 64.

[2] ينظر: البيان في عد آي القرآن، ص: 263، وغيث النفع، ص: 390.

وعن **أبي نضرة** قال: كان أبو سعيد الخدري –رضي الله عنه– يعلمنا القرآن خمس آيات بالغداة وخمس آيات بالعشي، ويخبر أن جبريل نزل بالقرآن خمس آيات خمس آيات.

وعن **أبي عبد الرَّحْمَن السلمي** قَالَ: "حَدثنِي الَّذين كَانُوا يقرئوننا عُثْمَان بن عَفَّان وَعبد الله بن مَسْعُود وَأبي بن كَعْب رَضِي الله تَعَالَى عَنْهُم، أَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم كَانَ يُقْرِئهُمْ الْعشْر فَلَا يجاوزونها إِلَى عشر أُخْرَى حَتَّى يتعلموا مَا فِيهَا من الْعَمَل فتعلمنا الْقُرْآن وَالْعَمَل جَمِيعًا [1].

وقد اتبع **أبو عبد الرحمن السلمي** هذا المنهج والتزمه حال الإقراء، فكان يعلّم من يقْرَأ عَلَيْهِ الْعدَد كَمَا يعلمهُمْ الْقُرْآن. عَن إِسْمَاعِيل بْن خَالِد قَالَ قَرَأت على أبي عبد الرَّحْمَن فَلَمَّا بلغت الْعشْر قَالَ حَسبك هَذَا عشر، قَالَ سُوَيْد: وَكَانَ يُقْرِئهُمْ عشرا عشراً[2].

وعَن **جَعْفَر بن الزبير** قَالَ كَانَ مُسلم بن جُنْدُب يعلمنَا غدْوَة ثَلَاثِينَ آيَة وَعَشِيَّة ثَلَاثِينَ آيَة.

وكان أبو جعفر وشيبة يعلمان من يقرأ عليهما عدّ الآي، لذلك كان زيد بن أسلم[3] يقول لعيسى بن وردان[1]، اقرأ على إخوتك كما كان أبو جعفر وشيبة بن نصَّاح[2] يقرآن على كل رجل عشر آيات عشر آيات[3]".

---

[1] كتاب السبعة في القراءات، ص: 69، والبيان في عد آي القرآن، ص: 33.

[2] البيان في عدّ آي القرآن، ص: 34.

[3] زيد بن أسلم الامام الحجة القدوة أبو عبد الله العدوي العمري المدني الفقيه توفي سنة (136هـ) ينظر: سير أعلام النبلاء: 316/5.

وأخذ نافع بن أبي نعيم الْقِرَاءَة وعد الْآي عن أبي جعفر وشيبة، وبعدما تصدّر للإقراء سار على نهج شيخيه في ربط الإقراء بعدّ الآي، قال قالون: " كان نافع إذا قرأت عليه يعقد لي ثلاثين ويقول لي قالون يعني جيّداً جيّداً بالرومية [4]". وقال ورش في قصّة قراءته على نافع: خرجت من مصر لأقرأ على نافع، فلما وصلت إلى المدينة صرت إلى مسجد نافع، فإذا هو لا تطاق القراءة عليه من كثرتهم، وإنما يقرئ ثلاثين ... فقال إليَّ نافع أيمكنك أن تبيت في المسجد؟ قلت نعم، فبتُّ في المسجد، فلما أن كان الفجر جاء نافع فقال: ما فعل الغريب؟ فقلت: ها أنا رحمك الله، قال أنت أولى بالقراءة، قال وكنت مع ذلك حسن الصوت مَدَّادَاً به، فاستفتحت فملأ صوتي مسجد رسول الله- صلى الله عليه و سلم- فقرأت ثلاثين آية، فأشار بيده أنْ أسكت فسكتُّ، فقام إليه شاب من الحلقة فقال: يا معلم أعزَّك الله نحن معك وهذا رجل غريب وإنما رحل للقراءة عليك وقد جعلتُ له عشراً وأقتصر على عشرين فقال نعم وكرامة، فقرأت عشراً، فقام فتى آخر فقال كقول صاحبه فقرأت عشراً، وقعدت حتى لم يبق له أحد ممن له قراءة، فقال لي إقرأ

---

[1] عيسى بن وردان الحذاء أبو الحارث المدني القارئ قرأ على أبي جعفر القارئ وشيبة بن نصاح ثم عرض على نافع بن أبي نعيم وهو من قدماء أصحابه، توفي في حدود سنة (160هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار: 111/1، وغاية النهاية في طبقات القراء: 543/1.

[2] شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب المخزومي المدني: قاضي المدينة، وإمام أهلها في القراءات. وكان من ثقات رجال الحديث توفي سنة (130هـ) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء: 1/ 298، والأعلام : 181/3.

[3] غاية النهاية في طبقات القراء: 122/2.

[4] غاية النهاية في طبقات القراء: 542/1.

فأقرأني خمسين آية، فما زلت أقرأ عليه خمسين في خمسين حتى قرأت عليه ختمات قبل أن أخرج من المدينة[1]".

وكان **أبو عمرو البصري** يقرئ تلاميذه بعدّ الآي، قال **محمد بن الجعد الكوفي:** " قصد حمزةُ الزيات أبا عمرو بن العلاء إلى البصرة ليقرأ عليه ... فوصل إلى البصرة ودخل مسجد أبي عمرو بن العلاء فتغامز رجلان كانا في المسجد، فقال: أحدهما: يشبه أن يكون حائكاً، ... وقال الآخر: إن كان حائكاً فسيقرأ سورة يوسف، وسمع حمزة كلامهما، وخرج أبو عمرو بن العلاء فجلس في مجلسه، فقام حمزة وجثا بين يديه فابتدأ فقرأ سورة يوسف، وكان لا يقرئ إلا عشراً عشراً، فلما قرأ عشراً منها ذهب حمزة ليقوم فأومأ إليه أن زد، فقرأ عشراً أُخر وأمسك، فأومأ إليه بيده أن زد، قال: فختمها، وقام يجر كساءه وغطى به رأسه وتعقَّل[2] عند باب المسجد ومضى راجعاً إلى الكوفة، فقال أبو عمرو لرجل عنده: ألحق هذا الرجل، وقل له: سألتك بالله أنت حمزة الزيات؟ فلحقه فقال له أنت حمزة الزيات؟ قال نعم وانصرف إلى الكوفة[3].

---

[1] غاية النهاية في طبقات القراء: 152/1.

[2] تَعَقَّل يحتمل:" تكلف العقل مثل تحلَّم وتكَّيس" وهو غير تَعَاقَل: أرى من نفسه ذلك وليس به. ويحتمل أن رجلاً شبّك له بين أصابعه فوضع رجله فركب البعير وهو قائم . قال النابغة: سمعت أعرابيّاً يقول لآخر: تعقَّلْ لي بكفَّيك حتَّى أركبَ بعيري. وذلك أنّ بعيره كان قائماً مثقلاً، ولو أناخه لم ينهض به وبِحِمله، فجمع له يديه وشبَّك بين أصابعه حتَّى وضع فيهما رِجلَه وركب. ينظر: مختار الصحاح: 467/1، وتهذيب اللغة:161/1.

[3] تاريخ مدينة دمشق: 105/67.

وكان **عاصم بن أبي النجود** يقرئ بعدّ الآي، وكَانَ إِذا قرئ عَلَيْهِ أخرج يَده فعد.

قال أبو بكر: تعلّمت القرآن من عاصم خَمساً خَمساً [1].

وفي رواية: تعلَّمتُ منه القرآن حرفاً حرفاً، وكان يقول لي: تعلّم القرآن آية آية كما قرأ يحيى بن وثاب[2] على عبيد بن نضيلة [3]، قلت: لا أطيق ذلك، يطول عليَّ، فأخذتُ القرآن منه خَمساً خَمساً[4].

وفي رواية أخرى قال " لما أتت لي إحدى وعشرون سنة أتيتُ عاصماً فأخذتُ عنه القرآن خَمساً خَمساً، قال: وأخبرني أنَّه أخذه على زرّ[5] ثلاثاً ثلاثاً، قال: فأخبرني أنَّه أخذه على ابن مسعود آية آية [6]".

وروي عن حمزة الزيات أنه كان يقرأ عليه سفيان الثوري، ومندل بن علي[1]، وأبو الأحوص[2]، ووكيع[3]، فيقرئهم خمسين آية، ثم يقرئ بعدهم الكسائي

---

[1] جمال القراء وكمال الإقراء، ص: 466.

[2] يحيى بن وثاب الأسدي بالولاء، الكوفي: إمام أهل الكوفة في القرآن. تابعي ثقة. من أكابر القراء. توفي سنة 130هـ ينظر: الأعلام للزركلي: 176/8.

[3] عبيد بن نضيلة أبو معاوية الخزاعي، الكوفي المقرئ، مقرئ أهل الكوفة. قرأ القرآن على علقمة. قرأ عليه: حمران بن أعين، ويحيى بن وثاب، قيل: إنه توفي في ولاية بشر بن مروان العراق، وكان مقرئ أهل الكوفة في زمانه: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي: 480/5.

[4] جمال القراء وكمال الإقراء، ص: 461.

[5] زر بن حبيش بن حباشة بن أوس الاسدي: تابعي، من جلتهم. أدرك الجاهلية والاسلام، ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم. كان عالما بالقرآن، فاضلا. وكان ابن مسعود يسأله عن العربية. سكن الكوفة. وعاش مائة وعشرين سنة ومات بوقعة بدير الجماجم سنة 83هـ. الأعلام للزركلي: 43/3.

[6] جمال القراء وكمال الإقراء، ص: 446.

وسُليماً ونحوهما ثلاثين آية. وكان عبد الله بن صالح[4] واليشكري[5] والطبقة الثالثة يقرئهم عشر آيات... وقد ورد أنه أقرأ الكسائي مائة آية، " قيل إن الكسائي ارتحل إلى حمزة وعليه كساء جَيِّد فجلس بين يديه، فقرأ ثلاثين آية، وكان حمزة لا يقرئ أحداً أكثر من ذلك، فقال له: اقرأ، فقرأ أربعين آية ثم قال له: اقرأ، إلى أن قرأ عليه مائة آية فقال له: قم... [6]".

وكان **الْكسَائي** يعْقد الْآي ويحلق عِنْد الْعشْر بِيَمِينِهِ فِي قِرَاءَته على النَّاس.

وكَانَ **يَعْقُوب بن إِسْحَاق الْحَضْرَمِيّ** يَأْخُذ على أَصْحَابه بِعَدَد الْآي فَإِذا أَخطَأ أحدهم فِي الْعدَد أَقَامَهُ.

ففيما سبق دَلِيل وَاضح وَشَاهد قَاطع على أَن عدد الْآي ورؤوس الفواصل وَعدد جمل آي السُّور على اخْتِلَاف ذَلِك واتفاقه مسموع من رَسُول الله ومأخوذ عَنهُ وَأَن الصَّحَابَة رضوَان الله عَلَيْهِم هم الَّذين تلقوا ذَلِك مِنْهُ كَذَلِك تلقيا كتلقيهم مِنْهُ حُرُوف الْقُرْآن وَاخْتِلَاف الْقرَاءَات سَوَاء، ثمَّ أَدَّاهُ التابعون رَحْمَة الله عَلَيْهِم على

---

[1] مندل علي العنزي الكوفي توفي سنة (168هـ). ينظر: شذرات الذهب: 259/1.

[2] الإمام الثقة الحافظ، سلام بن سليم الحنفي، مولاهم الكوفي توفي سنة (179) ينظر: سير أعلام النبلاء: 281/8.

[3] وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، أبو سفيان: حافظ للحديث، ثبت، كان محدث العراق في عصره. ولد بالكوفة، سنة 129هـ وأبوه ناظر على بيت المال فيها، وتوفي سنة 197هـ ينظر: الأعلام: 117/8.

[4] عبد الله بن صالح العجلي المقرئ المحدث والد الحافظ أحمد بن عبد الله العجلي نزيل المغرب قرأ القرآن على حمزة، توفي سنة: (210). ينظر: العبر في خبر من غبر: 360/1.

[5] لم أعثر له على ترجمة.

[6] ينظر: جمال القراء وكمال الإقراء، ص: 479.

نَحْو ذَلِك إِلَى الخالفين أَدَاء، فنقله عَنْهُم أهل الْأَمْصَار وأدوه إِلَى الْأمة وسلكوا فِي نَقله وأدائه الطَّرِيق الَّتِي سلكوها فِي نقل الْحُرُوف وأدائها من التَّمَسُّك بالتعليم بِالسَّمَاعِ دون الاستنباط والاختراع [1].

وبهذا تتّضح العلاقة الوطيدة بين عدد آي القرآن الكريم، والقراءات المتواترة وإقرائها.

الخاتمة:

الحمد لله الذي وفقني لإكمال هذا البحث، الذي توصلت من خلاله إلى نتائج وتوصيات من أهمها ما يلي:

أولاً: النتائج:- نشأ عدّ الآي مع بداية نزول القرآن الكريم.

- لازم عدّ الآي القراءات المتواترة نزولاً وتعلّماً وتعليماً وتدويناً وروايةً ودرايةً.
- نقل عدّ الآي كنقل القراءات.
- اختلاف عدّ الآي في العدد لا في المعدود.
- علّمت الآيات في عهد التابعين وقيل في عهد الصحابة رضي الله عنهم.
- تتوقف معرفة بعض القراءات المتواترة على معرفة عدّ الآي.
- أهمل الإقراء بعدّ الآي في جلّ دور إقراء القرآن المعاصرة.

ثانياً: التوصيات:- أوصي كل من يقرئ القرآن أن يقرئه وفق عدد الرواية أو القراءة التي يقرأ بها، وأن يراعي ذلك كما يرعي وجوه القراءات، وأن ينبه تلاميذه

[1] البيان في عدّ آي القرآن، ص: 39. بتصرف قليل.

على عدّ الآي، ويشعرهم بأهميّته، ويرشدهم إلى الإقراء به؛ اتّباعاً لسنّة إمام القراء والمقرئين، وأصحابه والتابعين، في إقراء الكتاب المبين.

– أن يراعى عدّ الآي عند طباعة المصاحف كمراعاة وجوه القراءات ورسم المصحف وضبطه.

فهرس المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم.
2. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، تحقيق: أنس مهرة، دار النشر: دار الكتب العلمية – لبنان – ط: الأولى 1419هـ1998م.
3. الإتقان في علوم القرآن، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: 1394هـ/ 1974 م.
4. الأعلام تأليف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ) الناشر: دار العلم للملايين ط: 15 – أيار / مايو 2002 م .
5. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، تأليف فضيلة الشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي، دار السلام للطباعة والنشر ط: الثانية 1426هـ – 2005م.
6. البرهان في علوم القرآن لمحمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، تحقيق: أبي الفضل الدمياطي، الناشر : دار المعرفة – بيروت، 1391هـ.
7. بشير اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل للإمام الشاطبي، تأليف: عبد الفتاح عبد الغني القاضي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط: الثالثة: 1435هـ – 2014م.

8. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تأليف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ) تحقيق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة. عام النشر: 1416 هـ – 1996م.
9. البيان في عدّ آي القرآن لأبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الداني (المتوفى: 444هـ)، تحقيق: غانم قدوري الحمد، الناشر: مركز المخطوطات والتراث – الكويت، الطبعة: الأولى، 1414هـ– 1994م.
10. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي: تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي– لبنان/ بيروت ط:1، 1407هـ – 1987م.
11. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر بيروت 1995م.
12. التعريفات لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ) تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان الطبعة: الأولى 1403هـ –1983م.
13. تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط. 1، 2001م دار إحياء التراث العربي بيروت .

14. الجامع الكبير– سنن الترمذي لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، (المتوفى: 279هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت: 1998م.
15. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1422هـ، مع الكتاب: شرح وتعليق د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق.
16. جمال القراء وكمال الإقراء لعلم الدين السخاوي علي بن محمد المتوفى سنة 643هـ تحقيق الدكتور: علي حسين البواب مكتبة التراث – مكة المكرمة ط، 1، 1408هـ - 1987م.
17. حسن المدد في معرفة فنّ العدد، تأليف: برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري (ت:732هـ) دراسة وتحقيق: بشير بن حسن الحميري، ط. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1431هـ.
18. سنن الترمذي لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، (المتوفى: 279هـ) تحقيق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت: 1998م.
19. سير أعلام النبلاء تصنيف: الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى 748 هـ 1374 م: تحقيق: شعيب الأرنؤوط: مؤسسة الرسالة.

20. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي سنة الولادة 1032هـ/ سنة الوفاة 1089هـ تحقيق عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط– الناشر دار بن كثير –سنة النشر 1406هـ مكان النشر دمشق.

21. شرح العلامة المخللاتي الشيخ رضوان بن محمد بن سليمان المكنى بأبي عيد المعروف بالمخللاتي (المتوفى سنة 1311هـ) المسمى بالقول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز على ناظمة الزهر للإمام الشاطبي رضي الله عنه، حققه وعلّق عليه عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم موسى، ط. الأولى 1412هـ - 1992م.

22. صحيح ابن خزيمة لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: 311هـ)، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت.

23. العبر في خبر من غبر لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي: تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت.

24. السنن الكبرى لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001م: 479/1 رقم 979.

25. غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري المتوفى سنة 823هـ: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ط.2، 1400هـ- 1980.

26. غيث النفع في القراءات السبع، تأليف: علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (المتوفى: 1118هـ) تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، 1425 هـ - 2004 م.

27. الفائق في غريب الحديث والأثر لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي – محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعرفة – لبنان، ط: الثانية.

28. الفرائد الحسان في عد آى القرآن تأليف: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: 1403هـ) الناشر: مكتبة الدار بالمدينة المنورة، ط: الأولى 1404 هـ.

29. فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، تأليف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ) دار النشر: دار البشائر - بيروت – لبنان، ط: الأولى - 1408 هـ - 1987م.

30. القاموس المحيط لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (المتوفى: 817هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م.

31. الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها تأليف: يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي (المتوفى: 465هـ) تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، الناشر: مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ط: الأولى، 1428 هـ - 2007م.
32. كتاب السبعة في القراءات، لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي، بن مجاهد البغدادي (المتوفى: 324هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف – مصر، الطبعة: الثانية، 1400هـ.
33. لسان العرب لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ) الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة - 1414 هـ.
34. متن ناظمة الزهر للإمام الشاطبي في عدّ الآي، حققه وضبطه محمد الصادق قمحاوي، طبع على نفقة قطاع المعاهد الأزهرية 1428هـ - 2007م.
35. مختار الصحاح تأليف: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون- بيروت 1415 - 1995م.
36. مختار الصحاح لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ) تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م.

37. مسند أبي يعلى، لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: 307هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة: الأولى، 1404 – 1984م.

38. مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ – 2001م.

39. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

40. معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (المتوفى: 395هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399هـ – 1979م.

41. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي: تحقيق: بشار عواد معروف، شعيب الأرناؤوط، صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة – بيروت ط.1.

42. مناهل العرفان في علوم القرآن تأليف: محمد عبدالعظيم الزرقاني، الناشر: دار الفكر – بيروت ط.1996م.

43. منجد المقرئين ومرشد الطالبين تأليف محمد بن محمد بن الجزري، المتوفى سنة 833هـ، تحقيق الدكتور عبد الحي الفرماوي.
44. الميسر في علم عد الآي القرآن، تأليف: أ. د. أحمد خالد شكري، الناشر: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، التابعة للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة، ط: الأولى 1433هـ - 2012م.
45. النشر في القراءات العشر، تأليف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : 833 هـ) تحقيق: علي محمد الضباع (المتوفى 1380 هـ)، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].
46. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ) ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م.